SIATS Journals

**Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches (JISTSR)**

**jistsr.siats.co.uk \ Email: jistsr@siats.co.uk**

**WhatsApp: 0060178330229**




مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد 6، العدد 2، أبريل 2020م
e-ISSN: 2289-9065

# Approaches of Explaining Quranic Modes of Recitations

# مسالك توجيه القراءات القرآنية

**د. حسين علي عبد الله الثلايا**

**haayth@gmail.com**

**د. محمد فتحي محمد عبد الجليل**

**mfathy@unisza.edu.my**

**جامعة السلطان زين العابدين – كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة**

2020م/ 1441هـ

**ARTICLE INFO**
***Article history:***
Received 22/11/2019
Received in revised form 1\12/2019
Accepted 30/2/2020
Available online 15/4/2020
***Keywords:*** ***Approaches. modes of recitation. the Qur'an.***

## Abstract

The Holy Qur’an is Allah almighty’s word which He sent down to His Prophet Mohammed (salla Allah alaihi wa sallam). He put it on seven dialects to make it easier for people to learn it because they are either old or young, male or female. In addition, these seven dialects are meant to be an explanation for each other, so these dialects or more correctly said, some of them became part of the modes of recitation which are known nowadays, and which were attributed to a particular imam. After the expansion and multiplicity of sciences, it has been found that a lot of reciters do not understand anything in the explanation of modes of recitation. This is the problem. Since this explanation is related to Allah’s Book so this topic is significant. The objective of this research was to introduce the various modes of recitations and the difference between them. The researcher adopted in this study the descriptive analytical approach. The results that the researcher found are as follows. The Holy Quran was revealed to the Prophet in seven dialects to make people’s task towards Allah’s Book easy, because among them there is the weak, the helpless and the aging elderly. The explanation is related to the language, grammar, interpretation, drawing, and many more. In explanation, the most preferred is the interpretation and exegesis of Qur’an’s verses by other verses. In addition, the more preferred opinion is that it is permissible to use the science of explanation in stating, explaining and clarifying the Qur'anic modes of recitation. Those who ban using it have disagreed with the Prophet’s Companions’ practice. It is not a condition that the linguistic aspect should be strong in explaining the Qur'anic modes of recitation which is permissible even if it is weak, and that if the two modes of recitation totally disagreed in meaning, they will be considered to be like two actual verses of the Qur’an.



**ملخص البحث**

القرآن الكريم كلام الله عز وجل الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أنزله على سبعة أحرف ليسهل على الناس تعلمه لأن فيهم الكبير والصغير، والذكر والأنثى وليكون بعضها تفسيرا لبعض، فصارت بعد ذلك هذه الأحرف أو على الصحيح جزء منها القراءات المعروفة اليوم بين الناس بعد أن نسبت كل قراءة إلى إمام معين، وبعد توسع العلوم وتعددها وجد كثير من القراء الذين لا يفقهون شيئا في التوجيه وهنا تكمن المشكلة، ولتعلق التوجيه بكتاب الله عز وجل هنا تظهر أهميته، فكان هدف هذا البحث التعريف بوجوه القراءات والفرق بينهما وقد اعتمد الباحث في بحثه المنهج التحليلي الوصفي، وقد ظهر لنا من النتائج: أن القرءان الكريم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في على سبعة أحرف تخفيفا على الناس؛ لأن فيهم الضعيف والعاجز والشيخ الكبير، وأن التوجيه يتعلق باللغة والنحو والتفسير والرسم وغير ذلك، والمقدم في ذلك توجيه وتفسير القرآن بالقرآن، وأن الراجح جواز استخدام علم التوجيه في بيان وشرح وتوضيح القراءات القرآنية، وأن من قال بالمنع قد خالف فعل الصحابة رضي الله عنهم، وأنه لا يشترط أن يكون الوجه اللغوي قويا في توجيه القراءات حيث يجوز ولو كان ضعيفا، وأنه إذا اختلفت القراءتان في المعنى تماما فإنها تنزل منزلة الآيتين من القرءان الكريم.

الكلمات المفتتاحية: توجيه. القراءات.



**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له ولا كفء له، الواحد الأحد، الفرد الصمد, الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، سبحانه ربي لا مثيل له يطاع فيشكر ويعصى فيغفر، السر عنده علانية الحلال ما أحل والحرام ما حرم والدين ما شرع، فله الحمد والمنة، وأشهد أن محمدا عبدالله ورسوله وخيرته من خلقه وخليله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، أرسله الله رحمة للعالمين، فأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، ومحى به الظلمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، نسأل الله أن يجزيه عنا خير ما جازى نبيا عن أمته، ورضي الله عن أهل بيته وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فإن الله عز وجل قد يسر على عباده وأنزل القرءان على سبعة أحرف تخفيفا على أمة محمد عليه الصلاة والسلام ورحمة بها؛ لأن فيهم الشيخ الضعيف والمرأة العجوز والشاب الفتي، فكانت الحكمة من إنزال القرءان بهذه الأحرف التخفيف على الناس ثم تطور علم القراءات حتى صار على ما هو عليه اليوم، ولقد كانت العرب تقرأ القرآن الكريم وتفهم معناه؛ لأنهم أرباب اللغة وأصلها وكانوا يفهمون الفرق بين القراءات بديهة وبدأ في عصرهم علم التوجيه الذي يناقش القراءة وأوجهها، وجاء بعد الصحابة من يخدم هذا العلم خدمة قوية، ولقد كان في هذه العصور قراء لغويون جمعوا بين اللغة والقراءة، بل صار لبعضهم شأن كبير عند أهل اللغة كالكسائي رحمه الله تعالى قارئ أهل الكوفة ونحويها، وأبي عمرو رحمه الله تعالى قارئ أهل البصرة وصاحب اللغة القوية الرصينة، وغيرهم من القراء، ثم جاء قراء لا يفهمون ما يقرؤون ولا الفرق بين هذه القراءة وأختها، ولقد كان في الزمان الأول معيبا أن لا يعرف القارئ اللغة، بل كان القراء لغويين فقهاء مفسرين



محدثين، ثم تباعدت الأزمنة وتفرعت العلوم فتجد القارئ ليس له باع في اللغة أو الفقه، بل يقتصر على القراءة فقط، وهنا رأى الباحث من الأهمية بمكان الكلام حول التوجيه.

**التحديد المفاهيمي اللغوي**

التوجيه في اللغة: الواو والجيم والنون يدل على صلابة في الشيء، ووجَّهت الشَّيءَ: جعلتُه على جهة وأصل جِهَتِهِ وِجْهَته. والتَّوجيه: أن تَحفِر تحت القِثَّاءَة أو البِطِّيخة ثم تُضجِعَها [1].

وفي الاصطلاح هو: علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها ويسمى بـ (علل القراءات)، (حجج القراءات)، (الاحتجاج للقراءات)، لكن الأولى التعبير بالتوجيه، بحيث يقال: وجه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها [2]، وقيل: علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية، والدلالية، وله أسماء منها: الاحتجاج حجج – أو حجة– القراءات، علل القراءات، علم القراءات دراية، فقه القراءات[3].

"وعلم توجيه القراءات يشملُ عدَّة موضوعاتٍ منها: توجيه الإعرابِ، وتوجيه التَّصريفِ، وتوجيه الأداءِ، وتوجيهُ اختلافِ معاني الألفاظِ، والذي يخصُّ علمَ التَّفسيرِ منها، توجيهُ ما يتعلَّقُ بالمعنى، فإذا اختلفَ المعنى بسببِ القراءةِ فإنه من علمِ التَّفسير، أما إذا لم يكن الاختلافُ متعلِّقًا بالمعنى، فإنه يكونُ خارجًا عن علم التَّفسيرِ[4]، وقد قال العلماء فيه: معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتبا منها كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وكتاب الكشف لمكي وكتاب الهداية للمهدوي، وكل منها



قد اشتمل على فوائد، وقد صنفوا أيضا في توجيه القراءات الشواذ ومن أحسنها كتاب المحتسب لابن جني وكتاب أبي البقاء وغيرهما[5].

وقد نشأ علم توجيه القراءات في عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقد روي في ذلك عن عائشة وابن عباس وغيرهم، وقد ألفت فيه كتب كثيرة منها: كتاب احتجاج القراءة للمبرد (ت 286 هـ)، كتاب السبعة بعللها الكبيرة. كلاهما لابن مقسم (ت 368 هـ)، معاني القراءات لأبى منصور الأزهري (ت 370 هـ) وهو مطبوع محقق في عدة أجزاء، وهو مشتمل على توجيه القراءات، إعرابُ القراءات السبع وعللُها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي (ت370) الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي (ت370)، علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت377)، المحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392)، حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت نحو 403)، الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437).

وممن اشتهر بتوجيه القراءات أهل اللغة وكذلك المفسرون رحمهم الله تعالى، وكان ابن جرير الطبري المفسر (ت 310 هـ) من أوائل من تتبعوا القراءات القرآنية توجيها وبيانا من خلال تفسيره "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" حيث اعتنى رحمه الله بذكر وجوه القراءات المختلفة وبيان وجه كل منها من حيث اللغة والاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والنثر، ولكنه في أثناء ذلك تعرض بالانتقاد والردّ لبعض وجوه القراءات الصحيحة زاعما أنها خالفت مقاييس اللغة وقواعد النحو، وجعل ما قرره النحاة واللغويون هو الأصل الذي تحاكم إليه القراءات ولا ريب أن هذا خطأ منهجي؛ لأن



القراءات التي تواتر نقلها وقطع بصحتها لا يجوز ردّها بحال، مع أن الدراسة المستفيضة أثبتت أن ما قرره النحاة من قواعد قاصر عن استيعاب جميع ما جاء في لغة العرب [6].

وهنا مسألة وهي ما رأي العلماء في التوجيه؟ للعلماء في التوجيه مذهبان المذهب الأول إجازته والأخذ به، وقال ينبغي على صاحب القراءات أن يكون عالما بأوجهها مع إعرابها.

وأما المذهب الآخر فهو المنع ومنهم الشيخ سعيد الأفغاني وقالوا بأن القراءات حجة على النحو وليس النحو حجة على القراءات، ولقد كنا نسمع بعض المشايخ يقولون القرءان حجة على اللغة وليست اللغة حجة على القرءان، والراجح والله أعلم مع أصحاب القول الأول.

**أنواع توجيه القراءة القرآنية:**

الأول: بالقرآن الكريم كما في سورة البقرة عند قوله عز وجل: فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ [7] ففي هذه الآية وردت قراءتان متواترتان الأولى (فَأَزَلَّهُمَا) والثانية: (أزالهما) بألف بعد الزاي، حيث وجه ابن زنجلة رحمه الله تعالى قراءة الجمهور التي هي القراءة الأولى بالقرآن الكريم، قال رحمه الله تعالى: "وقرأ الباقون فأزلهما من زللت وأزلني غيري أي: أوقعهما في الزلل وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ، والزلة وحجتهم قوله: إنما استزلهم الشيطان[8] ونسب الفعل إلى الشيطان؛ لأنهما زلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما [9]وكذلك بالسنة النبوية كما عند قوله عز وجل: كيف ننشزها فقد قال الشوكاني رحمه الله تعالى: وقد أخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ "كيف



ننشزها" بالزاي، فمعنى القراءة بالزاي: نرفعها، ومنه النشز: وهو المرتفع من الأرض، أي: يرفع بعضها إلى بعض[10].

ومن ذلك التوجيه والاستدلال بمصاحف الصحابة والتوجيه بالقراءات الشاذة، ومثال توجيه القراءات من مصاحف الصحابة عند قوله عز وجل "حتى يطهرن"[11] قال الشوكاني رحمه الله تعالى: قوله: "ولا تقربوهن حتى يطهرن" قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص عنه: بسكون الطاء وضم الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: يطَّهَّرن بتشديد الطاء وفتحها وفتح الهاء وتشديدها، وفي مصحف أبي وابن مسعود ويتطهرن [12]، فهنا أصلها يتطهرن أقصد القراءة المشددة حيث قال العلماء "يَطَّهَّرَن" بتشديد الطاء والفتح، وهى قراءة حمزة والكسائي وعاصم وكذا هو في مصحف أبى وعبد الله، وأصله: يتطهرن و "يَطْهُرْنَ" بالتخفيف، مضارع "طَهُرَ"، وهى قراءة الباقين[13].

**الثاني**: توجيه القراءات بلغات العرب كما عند قوله عز وجل: "ولا يحزنك" [14] يقرأ بفتح الياء وضم الزاي وبضم الياء وكسر الزاي فالحجة لمن فتح الياء أنه أخذه من حزن يحزن حزنا والحجة لمن ضم الياء أنه أخذه من أحزن يحزن حزنا ولم يسمع إحزانا وإن كان القياس يوجبه [15]. وقوله عز وجل: "فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[16]، حيث ورد فيها قراءتان هداي وهديَّ والفرق بين القراءتين أنهما لغتان عربيتان، وهما بمعنى الهدى، و "هُدَيَّ" بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم؛ إذ لم يمكن كسر ما قبل الياء؛ لأنه حرف لا يقبل الحركة وهي لغة هذيل، يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمونها في ياء المتكلم" [17].

**الثالث**: توجيه القراءات من خلال أشعار العرب وهذا كثير في كلام العلماء واستدلالهم على القراءات واللغة بشكل عام ومثل هذا في القراءات عند قوله عز وجل: وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ



شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ (18)، حيث استدل فيها على قراءة ابن عامر رحمه الله تعالى بالشعر قال البغوي رحمه الله تعالى: " وقرأ ابن عامر: "زين" بضم الزاي وكسر الياء، "قتل" رفع "أولادهم" نصب، "شركائهم" بالخفض على التقديم، كأنه قال: زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به، وهم الأولاد، كما قال الشاعر: فَزَجَّجْتُه مُتَمَكِّنًا ... زَجَّ القَلُوصِ أبي مَزَادَهْ (19).

**الرابع:** التوجيه بالإعراب أو النحو وهذا يذكره العلماء كثيرا وأمثلته واسعة فنجد العلماء يقولون على هذه القراءة هو فاعل وعلى هذه سيكون نائب فاعل وأحيانا يذكرون أنه مبتدأ وفي أحيان أخرى يقولون خبر لمبتدأ محذوف وهكذا كما عند قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾(20) حيث قال العلماء رحمهم الله فيها "ما بَعُوضَةً في نصبها ثلاثة أوجه: تكون "ما" زائدة و "بعوضة" بدلا من مثل، ويجوز أن تكون "ما" في موضع نصب نكرة و "بعوضة" نعتا لما، وصلح أن تكون نعتا لأنها بمعنى قليل، والوجه الثالث قول الكسائي والفراء قالا: التقدير: أن يضرب مثلا ما بين بعوضة حذفت "بين" وأعربت بعوضة بإعرابها والفاء بمعنى "إلى" أي إلى ما فوقها"(21)، وكذلك عند قوله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (22)حيث ورد في كلمة يقبل قراءتان بالغيبة وبالخطاب من قرأ بالتاء فلتأنيث الشفاعة، ومن قرأ بالياء فلأن التأنيث معنوي، يجوز لنا فيه وجهان التأنيث والتذكير، وكذلك حجة أخرى أن الفعل إذا فصل بينه وبين الفاعل جاز التذكير في الفعل قال البغوي رحمه الله تعالى: "ولا يقبل منها شفاعة، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالتاء، لتأنيث الشفاعة،



وقرأ الباقون بالياء، لأن الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة، فالتذكير على المعنى والتأنيث على اللفظ [23].

وقد يذكرون التوجيه بالنسبة للتجويد والرسم وغيره.

الخامس: التوجيه بالتصريف بحيث يكون له علاقة ببنية الكلمة ووزنها وهذا كثير في كتب التفسير والتوجيه، كما في قوله عز وجل: "واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام"[24]، من ثقّل "تساءلون" أراد: تتساءلون فأدغم التاء في السين، وإدغامها في السين حسن لاجتماعهما في أنّهما من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا، واجتماعهما في الهمس. ومن خفّف فقال: تساءلون، حذف تاء تتفاعلون لاجتماع حروف متقاربة، فأعلّها بالحذف [25]. فهذا التوجيه يتعلق ببنية الكلمة له علاقة بالجانب الصرفي، وفيه زيادة حرف والقاعدة زيادة المبنى زيادة في المعنى.

السادس: التوجيه بالتجويد فمن حجج التوجيه عند العلماء العلل التي تتعلق بعلم التجويد، ومثال ذلك قوله تعالى: "فِيهِ هُدىً" [26]. يقرأ بالإدغام والإظهار، فالحجة لمن أدغم: مماثلة الحرفين؛ لأن الإدغام على وجهين: مماثلة الحرفين، ومقاربتهما، فالمماثلة: كونهما من جنس واحد والمقاربة: أن يتقاربا في المخرج كقرب القاف من الكاف، والميم من الباء، واللام من النون. وإنما وجب الإدغام في ذلك لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل، فخفّفوه بالإدغام، إذ لم يمكن حذف أحد الحرفين، والحجة لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب له، ووفّاه حقّ لفظه؛ لأن الإظهار الأصل، والإدغام فرع عليه. فإن كان الحرف الأول ساكنا لعلّة أو لعامل دخل عليه كان الإدغام أولى من الإظهار [27].

السابع: التوجيه البلاغي ومن التوجيه عند العلماء ما كان يتم بتعليلات وحجج بلاغية وهذا كثير، من ذلك أسلوب الالتفات والوصل والفصل، والتوجيه البلاغي واسع يحتاج إلى أبحاث وقد تطرق العلماء لكثير منها ، فمثال ذلك عند قوله عز وجل: من قوله تعالى: وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ



عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (28)، قرأ يعقوب "تعملون" بتاء الخطاب. على الالتفات من الغيبة الى الخطاب؛ لأن سياق الآية وهو قوله تعالى: وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يقتضي الغيبة، فيقال: "يعلمون" ولكن التفت الى الخطاب ليكون أعم، وأشمل ولولا الالتفات لفات قوله المعنى (29).

الثامن: التوجيه بالرسم القرآني فكثيرا ما نجد في كتب التفسير والقراءات هكذا رسمت، والأمثلة على هذا كثيرة، من ذلك عند قوله عز وجل: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"**(30)** قرأ ابن كثير وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار بزيادة من وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقون تحتها من غير من وهكذا في مصاحفهم(31)، ففي هذه الآية الكريم من قرأ بزيادة "من" حجته كتابتها في مصحف أهل مكة. وهناك أيضا توجيه صوتي للقراءات وقد كتبت فيه مقالات

**ثمرة التوجيه**

للتوجيه فوائد كثيرة ومهمة نذكر بعضا منها على سبيل الإجمال، أولها: فهم كتاب الله عز وجل فهما صحيحا لكون التوجيه يتناول القراءات من جوانب عدة، ثانيها: بيان أن اختلاف القراءات اختلاف تنوع وليس تضادا وهذا يثبت أن القرآن من عند الله عز وجل، ثالثا: للخلاف في القراءات أثر كبير في الأحكام الفقهية كالخلاف في قوله عز وجل: وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ (32)، ففي هذه الآية قراءتان بتشديد الطاء مع الفتح في لفظ "يطهرن" وورد بسكون الطاء وقد ورد



في توجيهها من قرأ بتشديد الطاء فهذا يفيد معنى الاغتسال، أي: يغتسلن، ومن قرأ يطهرن بتخفيفها فالمقصود به ينقطع الدم فعلى قراءة التشديد لا يحق للزوج أن يجامع زوجته حتى تتطهر وتغتسل من حيضها، وأما على قراءة الباقين فقد يفهم منه أنه يجوز أن يأتيها زوجها إذا انقطع الدم عنها, وعلى هذا رأي الأحناف، والأولى رأي الجمهور يقول ابن زنجلة رحمه الله: وقرأ الباقون يطهرن بتخفيف الطاء وضم الهاء وحجتهم أن معنى ذلك حتى ينقطع الدم عنهن فإذا تطهرن أي بالماء قالوا إن الله أمر عباده باعتزال النساء في المحيض إلى حين انقطاع دم الحيض قال الزجاج يقال طهرت المرأة وطهرت إذا انقطع الدم عنها (33).

**معلومات مهمة حول القراءات**

إذا اختلف معنى القراءتين تماما فهما بمثابة آيتين ولا تعارض بينهما بل ينزلان منزلة آيتين من القرءان الكريم لكل واحدة منهما حكم مستقل ومعنى آخر، وهنا يمكن أن نقول إذا اختلف العلماء حول صحة قراءة في الإعراب هل تعد مقبولة أو مردودة؟ الجواب الشروط لصحة القراءة ثلاثة موافقة رسم المصحف وموافقة اللغة العربية ولو بوجه ضعيف وصحة السند، فهنا الإعراب شرط في صحة القراءة وإذا اختلف العلماء في صحتها واستدل من يقول بصحتها على ذلك من كلام العرب فهو مقبول؛ لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ لاسيما وقد توفر فيها الشرطان الآخران للتواتر ومثال ذلك عند قوله عز وجل: "وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ"(34)، حيث وقع الخلاف في هذه الآية حتى روي عن الزجاج أنه قال: لو سمعت من يقرأ بها لأخذت نعالي وخرجت من المسجد يقصد قراءة حمزة التي هي بالجر في الأرحام وهي معطوفة على الضمير المجرور في كلمة "به" وقد قال الفارسي في توجيه الآية: من نصب الأرحام احتمل انتصابه وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفا على موضع الجار والمجرور، والآخر: أن يكون معطوفا على قوله:



"واتقوا" التقدير: اتقوا الله الذي تساءلون به. واتقوا الأرحام أي: اتقوا حقّ الأرحام فصلوها ولا تقطعوها. وأمّا من جرّ الأرحام فإنّه عطفه على الضمير المجرور بالباء، وهذا ضعيف في القياس، وقليل في الاستعمال. وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن [35].

**الخاتمة**

وفي خاتمة هذا البحث المتواضع نكتب أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وهي.

1_ القرءان الكريم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في على سبعة أحرف تخفيفا على الناس لأن فيهم الضعيف والعاجز والشيخ الكبير.

2_ التوجيه يتعلق باللغة والنحو والتفسير والرسم وغير ذلك، والمقدم في ذلك توجيه وتفسير القرآن بالقرآن.

3_ جواز استخدام علم التوجيه في بيان وشرح وتوضيح القراءات القرآنية، وأن من قال بالمنع قد خالف فعل الصحابة رضي الله عنهم.

4_ لا يشترط أن يكون الوجه اللغوي قويا في توجيه القراءات حيث يجوز ولو كان ضعيفا.

5_ إذا اختلفت القراءتان في المعنى تماما فإنها تنزل منزلة الآيتين من القرءان الكريم.



## الهوامش

---

(1) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1997م). معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر. 89/6.

2) الدوسري، أحمد بن سعيد بن حمد. (1429هـ). مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. الرياض: دار الحضارة للنشر. ط: 1. 50/1.

3 ) مجموعة من الأساتذة والمختصين. (2002م). الموسوعة القرآنية المختصة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. 366.

4 ) الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر. (1434هـ). أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتفسير القُرآن الكريم. دار ابن الجوزي. ط: 3. 129.

5 ) الزركشي، أبوعبدالله بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1376هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية. ط: 1. 339/1.

6) القضاة، محمد أحمد وآخرون. (2001م). مقدمات في علوم القراءات. عمان: دار عمار. ط: 1. 202.

7) سورة البقرة: 36.

8) سورة آل عمران: 155.

9) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة. (1982م). حجة القراءات. بيروت: دار الرسالة. 94.

10) الشوكاني، محمد علي. (1414هـ). تفسير فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية. دمشق _ بيروت: دار ابن كثير. ط: 1. 94/1.

11) سورة البقرة: 222.

12) الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، 259/1.

13) الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. (1405هـ). الموسوعة القرآنية، القاهرة: مؤسسة سجل العرب. 102/5

14) سورة آل عمران: 176.

15) ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1401هـ). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشرق. ط: 4. 116.

16) سورة البقرة: 38.

17) الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان. (2001م). تفسير البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية. ط:1. 322/1.

18) سورة الأنعام: 137.

19) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (1997م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: 4. 193/3.

20) سورة البقرة: 26.

21) النحاس، أحمد بن محمد بن يونس المرادي النحوي. (1421هـ). إعراب القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 1. 39/1_40.
22) سورة البقرة: 48.



23) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مرجع سابق، 112/1_113.

24) سورة النساء: 1.

25) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مرجع سابق، 119/3.

26) سورة البقرة: 2.

27) ابن خالوية، الحجة في القراءات السبعة، 63.

28) سورة البقرة: 95_96.

29) محيسن، محمد محمد محمد سالم. (1984م). القراءات وأثرها على العربية. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية. 89/2)

30) سورة التوبة: 100.

31) الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري المقرئ المالكي. (2004م). غيث النفع في القراءات السبع. بيروت: دار الكتب العلمية. 279.

32) سورة البقرة: 222.

33) ابن زنجلة، حجة القراءات، مرجع سابق، 135.

34) سورة النساء: 1.

35) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1993م). الحجة للقراء السبعة. دمشق_ بيروت: دار المأمون للتراث. ط:2. 121/3.

## المراجع والمصادر


القرءان الكريم.

الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. (1405هـ). الموسوعة القرآنية. القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (1997م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: 4.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (2001م). تفسير البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية.




ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1401هـ). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشرق. ط: 4.

الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد. (1429هـ). مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. الرياض: دار الحضارة للنشر.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1979م). معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر.

الزركشي، أبوعبدالله بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1376هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية. ط: 1.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة. (1982م). حجة القراءات. بيروت: دار الرسالة.

الشوكاني، محمد علي. (1414هـ). تفسير فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية. بيروت: دار ابن كثير.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري المقرئ المالكي. (2004م). غيث النفع في القراءات السبع. بيروت: دار الكتب العلمية. 279.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (1434هـ). أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم. دار ابن الجوزي. ط: 3.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1993م). الحجة للقراء السبعة. دمشق ــ بيروت: دار المأمون للتراث. ط:2.




القضاة، محمد أحمد وآخرون. (2001م). مقدمات في علوم القراءات. عمان: دار عمار.

علي جمعة وآخرون. (2002م). الموسوعة القرآنية المختصة. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

النحاس، أحمد بن محمد بن يونس المرادي النحوي. (1421هـ). إعراب القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.

محيسن، محمد محمد محمد سالم. (1984م). القراءات وأثرها على العربية. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



